اسئلة واجوبتها

بيروت — ارجو الافادة عن لفظتي « حيرة وغيرة » هل ينطق بهما بكسر الحآء والغين ام بفتحهما وهل لذلك من قاعدةٍ يُرجع اليها في مثل هاتين الكلمتين

شكري فرح

الجواب — الظاهر انكم تريدون مصدري حار وغار وكلاهما بفتح اولهِ واما بالكسر فالحِيرة اسمٌ لعدة بلدان منها البلد المشهور بقرب الكوفة والغِيرة بمعنى الميرة وهي ما يُجلب من الطعام . واما القاعدة في مثل المصدرين المذكورين فهي ان كل مصدرٍ من فَعِلَ المكسور العين اذا كان مختوماً بالتآء ولم يكن من الالوان فهو بفتح اولهِ كالرحمة والرأفة والسأمة والكأبة والرغبة والرهبة والخشية والخيبة والهيبة وغير ذلك وقد تُفتَح العين في النادر كالأَنَفة والأَمَنة والشَفَقة واندر منهُ كسر الفآء كالشِقوة او ضمّها كالرُغبة بمعنى الابتهال وهي الفاظٌ محفوظة لا يكاد يتعدى المنقول منها ما ذكرناهُ

بغداد — يستعمل الكتاب عندنا كلمتين لم نجدهما في كتب اللغة احداهما قولهم « شهَّل المبلغ » بمعنى حوّلهُ وهي من اصطلاح التجار والثانية قولهم « العَشَم والتعشم » بمعنى الامل فما الاصل في هذين الاستعمالين

يعقوب مسيحَّ

الجواب — اما « التشهيل » فلم يحكَ شيءٌ في مادّتهِ يمكن ان يردّ اليهِ المعنى الذي ذكرتموهُ فالظاهر انهُ من الاوضاع العاميّة . ويستعمل في لغة الشام بمعنى التعجيل في انجاز الامر وغلب عند التجار على التعجيل في

النقد وربما استُعمِل بمعنى ارتفاع السعر وكل ذلك ليس من اللغة في شيء. واما « العَشَم » فهو في اللغة بمعنى الطمع نقلهُ العامة الى معنى الامل والمعنيان متقاربان ولا يقال « تعشم » بهذا المعنى وانما التعشم بمعنى اليبس من الهزال وهو من اللفظ المتروك

القدس — شاع في استعمال الكتاب جمع العادة على « عوائد » خلافاً للقياس فهل حُكي هذ الجمع عن العرب ام هو من استعمال المولدين

خليل السكاكيني

الجواب — قال في تاج العروس ومن جموع العادة عوائد ذكرهُ في المصباح وغيرهِ وهو نظير حوائج في جمع حاجة نقلهُ شيخنا اه . فالظاهر من هذا النصّ ان هذا الجمع منقولٌ عن العرب لثبوتهِ عند ائمة اللغة. وقول صاحب التاج بعد ذلك « الذي صرّح بهِ الزمخشريّ وغيرهُ ان العوائد جمع عائدة لا عادة » لا يخلو من سبق قلم لان غاية ما يُفهَم من كلام الزمخشري ان العائدة تجمع على عوائد كما هو القياس ولم يتعرض لذكر جمع العادة لا على عوائد ولا على غيرها ونصّ عبارتهِ في الاساس « وما اكثر عائدة فلان على قومهِ وانهُ لكثير العوائد عليهم » لم يزد على ذلك ولم نجد في غيرهِ من الكتب التي لدينا كلاماً في هذا المعنى والله اعلم

المنصورة — كثيراً ما اجد في كتب اللغة مثل قولهم رجلٌ حَمُول اي ذو حلم ويقولون هو فَعُول بمعنى فاعل ولكنهم لا يطلقونهُ على كل من يحمل شيئاً حسياً او معنوياً غير هذا المعنى والذي يظهر لنا انهُ من باب التغليب

اي تغليب بعض معاني الكلمة على بعض والا فالقياس اللغوي لا يمنع ان نقول لكل من يحمل الشيء كثيراً حمول اذ هو من الفاظ المبالغة التي تنوب عن فاعل اذا اردنا التكثير وعدم ذكر ذلك في كتب اللغة لا يمنع من الجري عليهِ لانها دوّنت المسموع . ولوثوقي بسعة اطلاعكم في هذا العلم احببت استطلاع رأيكم في مثل هذه المسئلة وانا منتظر ما يخطهُ البنان من البيان ولكم الفضل محمود نجم الدين

الجواب — لا شك ان العرب لم ينطقوا بكل ما يحتملهُ قياس اللغة كما ان اللغويين لم ينقلوا كل ما نطقت بهِ العرب وحينئذٍ فما لم يُنقَل الينا لابدّ من الرجوع فيهِ الى القياس جرياً على سنّة الواضع نفسهِ وذلك فيما ثبت فيهِ القياس ولم ينصّوا على منعهِ او يغلب على وجهٍ يمنع العدول الى غيرهِ . وعليهِ فالظاهر انهُ في مثل الكلمة التي ذكرتموها لا يمتنع ان تُستعمَل في مطلق الحمل حسياً كان كما اذا قلنا بغلٌ حمُول ويشهد بصحتهِ مأخذ الحَمُولة لكل دابةٍ تحمل فانهُ نُقل الى الاسمية عن الوصف فزيدت التآء فيهِ كما زيدت في الركوبة واشباهها والاصل التجريد او كان معنوياً كقولنا فلانٌ حمولٌ للحوائج وحمولٌ للمغارم ومن هذا قول المتنبي

وما عشت من بعد الاحبة سلوةً ولكنني للنائبات حَمُولُ

وفي تفصيل هذا الموضع كلامٌ طويل يقتضي مقالةً برأسها فنكتفي منهُ بهذه الاشارة وقد سبق لنا في مقالة اللغة والعصر في البيان كلامٌ في هذا المعنى لايخلو من تبصرة فراجعوهُ أن احببتم